

تفسير القرطبي {سورة الزخرف} {6} {827} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتبعوني هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو ولما عيسى بالبينات قال جئتمكم قال قد جئتمكم بالحكمة ولايبين لكم بعض الذي - 00:00:00 فاتقوا الله واطيعوني ان الله هو ربي وربكم هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم وهم لا يشعرون يومئذ بعضهم لبعض عدو - 00:01:23 يا عبادنا خوف عليكم اليوم الذين امنوا باياتنا وكانوا ادخلوا الجنة يطاف عليهم من ذهب يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي وتلد الاعين وتلد الاعين وتلكتموها بما كنتم - 00:03:11 وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:49 فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول وانه لعلم للساعة - 00:05:36 ان التوكيد هو هل المقصود عيسى او محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن وانه لعلم للساعة اماره وبيان بقربها او انه لمعلم لمن جاءهم بهول الساعة وخطورتها وما يكون فيها - 00:05:56 وورد النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين القرآن اغلب ما فيه بيان الساعة والتخويف منها والتحذير منها وهو يعلم الناس خطورة وهول في الساعة وما يكون فيها - 00:06:25 اخويا كل واحد الحيلة قبل ان يفوت عليه الاوان يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت الى اخره يوما يجعل الولدان الشبية - 00:06:46 يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لا تسمعوا الا همسا القرآن دائما يخوف او انه النبأ نبى الله عيسى كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم في مسلم - 00:07:08 او في الصحيح ايضا في البخاري والذي نفسي بيده ليبعثن فيكم ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليضعن الجزية ولا تتركن القلاص فلا يسعى عليها ابوا هذا الحديث من معجزات النبوة - 00:07:27 والذي نفسي بيده ليبعثن فيكم ابن مريم وانه لعلم اي لامارة لقرب الساعة عند نزوله عيسى سينزل في اخر الزمن حاكم بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الا الاسلام - 00:07:50 لا يقبل الجزية ويكثر الصليب وتترك القلاص فلا يسعى عليها. القلاص جمع قالوص وهي الفتية من الابل ولذلك كثير من شراح الحديث ما استوعبوا الحديث وما فهموه وقالوا انها لا بين النفختين. واذا العشار - 00:08:11 والان القالوص تعطل لا يسعى عليها ما يسعى احد الان على القلوص الا القليل اخر هذا الحديث تحقق ولا تتركن القلاص ولا يسعى عليها وانه اي عيسى لعلم اماره للساعة اي مدينتها وقربها عند نزوله فلا تنترن - 00:08:31 تشكن بها انها واقعة والنتيجة ان كل واحد سيجازى بعمله واتبعوني بما جئتمكم به هذا الذي جئتمكم به الطريق واضح لا لبس فيه ولا

يصدنكم ايوه هذا صراط مستقيم لا نستفيد - 00:08:58

ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولا يصدنكم الشيطان. ايها المخاطبون عن اتباع شرعي والايامن برسله والعمل بما جئتمكم به انه اي الشيطان لكم عدو اي مكاره ومباغض لكم وواقع في شق مخالف لكم - 00:09:26

بينوا العداوة ولذلك اكثر ما يضل الناس الشيطان لو تأملنا الان في واقع الناس كل ما يأمر الله بشيء يأمر الشيطان بضده كل ما يأمر الله بشيء الشيطان يأمر بضده - 00:09:51

قال في حق النساء يدنين عليهن من جلابيهن وقال في حق الرجال ان ما تحت الكعبة انه في النار وان ازار المسجد نصف الساق فان نزل يصل الى الكعبة. قال لهم لا - 00:10:13

المرأة ترفع والرجل ينزل المرأة ترفع الى الركبة او فوق الركبة. والرجل ينزل الى تحت الكعبة ان الشيطان لكم عدو قال او قال اوفروا اللحى وقصوا ايش قال لهم لا - 00:10:32

اوفروا الشوارب وقصوا قال احل الله البيع قال لا حرمت البيع وحللت الربا ان الشيطان لكم عدو كل ما يأمر الله بشيء يأمر هو بضده لذلك اي شرع الشيطان يحاول يأتي بشرع ضده - 00:10:51

ولا يصدنكم الشيطان اي يبعدهم انه لكم عدو بين العداوة فلذلك اكثر ما يوبق الناس الشيطان ولذلك عنده تسلم على بني ادم ويجري منهم مجرى الدم وكل واحد منا يعرف الجانب الضعيف لا يأتيك الا بالجانب الضعيف - 00:11:20

الجانب اللي ضعيف منك هو اللي يأتيك الشيطان منه بعض الناس يكون شجاع ويكون تقى ويكون طيب ولكن مشكلته في المال يأتيه من المال بعض الناس المشكلة في الشهوة يأتيه في الشهوة - 00:11:46

بعض الناس مشكلة الخوف يأتيه من الخوف كل واحد يأتيه من الجانب الضعيف منه. حتى يوبقه ولذلك قال تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن يقول الطريقة او الفعل التي هي احسن ان الشيطان - 00:12:07

ينزغ بينهم وقال ان الشيطان لكم عدو اتخذه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعيدية يكونوا من اصحاب النار واول ما يأتي للانسان لان الدين ما هو صحيح ويشككه في البعث وفي القيامة - 00:12:29

وان الانسان وان الدين يتسلط به الاقوياء على الضعاف وان هذا ما هو صحيح فاذا لم يقبل يحاول ان يشوه بك حتى لا تسارع في الطاعة لا تحج السنة خليك السنة القادمة - 00:12:55

لا تعمل برنامج لحفظ القرآن. الآن عندك شغل اتركه لا تعمل برنامج لقيام الليل. الان انت مشغول خليك يسوف بك فان لم تقبل يحاول ان يدخلك الرياء من لم يستطع يكفر - 00:13:10

ولم يستطع يشوش بك يدخل لك الرياء ما شاء الله ان الناس يفرحون بكلامك كلامك جيد حتى يدخل لك الرياء جيرانك يذكرونك بالفضل وبالكرم المهم يفسد ما عندك من العمل لانه يدخل لك الرياء - 00:13:30

لذلك قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمنهم وعن شمائلهم ولا تجدوا اكثر الشاكرين ولقد صدق عليهم ابليس ظنه تتبعه الا فريقا من المؤمن. قال فبعزتكم لاغوينهم اخطر ما يواجه الانسان الشيطان - 00:13:52

والذي يحمي من الشيطان باذن الله تعالى هو اللجوء الى الله ثم العلم لان الذي يحميك من الشيطان العلم ثم اللجوء الى الله ان تستعبد بالله منه لان الله يقول واما ينزغك من الشيطان نزغ - 00:14:16

فاستن بالله ولما جاء واذكر حين يا عيسى بالبراهين والادلة الواضحة لقومه النصارى قال لهم يا قومي قد جئتمكم بالحكمة ايدي الشرع الخير الذي يصلح لكم دنياكم واخراكم ولايبين لكم واوضح لكم بعض الذي تختلفون فيه - 00:14:32

مما هو في الشريعة لا مما هو في امور الدنيا فان هذا لم امر ببيانه ولايبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وهم كانوا ثلاثة من اسطورية والملكانية واليعقوبية وفيه ناس كانوا مسلمين - 00:15:10

قالوا عيسى عبد الله ورسوله وهذه الطائفة قليلة وطائفة قالت هو الله وطائفة قالت هو ابن الله وطائفة قالت هو ثالث ثلاثة وضلوا ضلالا بينا والله تعالى رد عليهم باساليب متنوعة - 00:15:32

وهذا الضلال المبين وهو كيف ان يكون لله ابن كيف ان يكون الله ثالث واحد وهو ثلاثة؟ هذا لا يعقل وذلك النصارى دينهم محرف وهم يعلمون انه محرف والمنصفون منهم يقولون هذا لغير معقول - [00:15:52](#)

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام - [00:16:17](#)

كان مفتقرين كانا حادئين. انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون ان مثل عيسى عند الله ادم خلقه من تراب مما قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين - [00:16:33](#)

تلك الايات والاحاديث بينت ان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه خلق هذا الروح من قوله كن فيكون. ولذلك قالت مريم انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر ولم اكن غياء. قال كذلك - [00:16:54](#)

قال ربك وعلي هين. ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبعت به مكانا قاسيا. بعدين فجاءها المخاض الى جذع النخلة حتى قالت كلامه المحزن يا ليتني مت قبل هذا وكنت - [00:17:15](#)

فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك ماء جاري او تحتك رجلا سيكون قائدا سري من السريان وهو الماء او من السري وهو الرجل الذي يكون قائد وهو عيسى - [00:17:37](#)

ولما جاءت اتهموها اتهام الشديدا وقالوا لها يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيا اي بخلافك هذا غاية الاتهام وغاية الشتم لكن في اسلوب فاشارت اليه قالت - [00:18:00](#)

قالوا كيف نكلم من كان في قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما الى اخر الايات اذا وليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم - [00:18:22](#)

ان الله هو ربي الذي اوجدني وغزاني وخلقني ورزقني ودفع عني وهو الذي اعبدته. وهو ربكم خالقكم ومدبر امورك هذا الذي بينته لكم وقلت لكم طريق مستقيم واضح لا لبس فيه - [00:18:53](#)

اختلف الاحزاب من بينهم البعقوبية النسطورية وويل للذين كفروا فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم وويل واد في جهنم او تهديد للذين للجماعة الذين ظلموا وضعوا العبادة في غير موضعها - [00:19:17](#)

من عذاب يومي اي يوم القيامة مؤلم مجيب هل يأمرنا اي ما ينتظر هؤلاء الا الساعة ان تأتيتهم فجأة ولذلك الساعة لا يعلم وقتها الا الله. ان الله عنده يسألك عن الساعة ايان مرسى فيم انت من ذكرها الى ربك - [00:19:43](#)

انما انت منذر من يخشاها اذا ما ينتظر وما ينتظر هؤلاء الا الساعة ان تأتيتهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون لا يدرون حتى تأتيتهم في ذلك اليوم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين - [00:20:10](#)

ولذلك اي خلة ما هي على التقى زائدة اصداق على اصداق على مشروع اصداق على منفعة. اصداق على مصلحة انتهى المصلحة يتعادون لكن الاتقياء دائما ولذلك اذا مات احدهم يقول للثاني اللهم انه كان صادقا. اللهم لا - [00:20:38](#)

تبعده عن الحق حتى يموت على الحق بخلاف غير المتقين فان كل واحد يدعو على الثاني ويتبرأ منه الاخلاء يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو الا المتقين اما المتقون فان بعضهم سند لبعض وعون لبعض - [00:21:05](#)

وانس لبعض يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون عبادي لا عباد الدرهم لعبت الشهوة يا عبادي المصلحة عبادي عباد الله الذين يطيعون الله خوفا من ان يعذبهم - [00:21:27](#)

وطمعن في ان يرحمهم هؤلاء لا خوف عليهم يوم القيامة ويوم الاهوال ولا هم يحزنون على ما ذهبوا عنه من المال والولد لما يرون من كرامة الله لهم فلا يكون عندهم حزن - [00:21:57](#)

لذلك الحقيقة الذي لا يقاوم في هذه الدنيا هو المتقي المتقي اذا جاءه اهل الارض يريدون ان يوقعوا به لا يستطيعون لان المتقي الله ينصره الله يحميه. الله يدفع عنه. الله يعطيه سؤله. الله يؤمنه. الله يفرحه. الله يعزه. الله يعطيه - [00:22:16](#)

كل ما يريد ولذلك لا يوجد مثل المتقي قال الله تعالى للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطة ولما خوفت قوم هود هود من الهتهم

وقالوا له يا هود ما جئتنا ببينة - 00:22:41

وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بالسوء ثارت فيه غريزة الايمان قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنمرون اني توكلت على الله - 00:23:02

اني توكلت على الله فقالوا كانت معجزة تحديه لامة وهو فرد هنالك ومن يتق الله اجعل له مخرجا قال ابن اسحاق منفذا من كل ضيق والتقى هو ان لا ترى اذنه - 00:23:25

ولا تتخلف حيث امرت والمتقى كل ما يريد عند الله يعطيه اياه. لان الله كريم وقادر ولا يضيع اجر من احسن عملا. ويقول ادعوني استجب لكم ولكن التقى لا ينال الا بالمكابدة - 00:23:45

لا يمكن انسان ان ينال التقى الا بمكابدة الطاعة وكبدة البصر يأمر الى الحرام مكابدة السم لا يسمع الى الحرام مكابدة اللسان لا ينطق بالحرام. مكابدة القلب لا يفكر في الحرام - 00:24:10

واذا كابد المسلم الطاعات انما جذع الايمان في قلبه حتى اصبح مثل هذا العمود فعند ذلك تهون عليه الدنيا في رضى الله. فاذا سأل ربه اعطاه واذا احتمى به حماه - 00:24:29

واذا عاداه شخص دمره دمره الله من عادى لي وليا وقد اعلنته بالحرب ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم لنا مجهز يجاهد الطاعة الصلاة يجاهد الصوم. يجاهد ترك اعراض المسلمين. يجاهد ترك الربا ترك النجس - 00:24:46

ترك اذية الجيران لابد من المجاهدة لمن يريد ان يكون من اهل الجنة واهل الاستقامة فاذا جاهدت الطاعات وكابدها تكون غريزته فيما بعد ان ان يكون على طريقة الخير سيكون يفرح بالطاعة - 00:25:15

وينتشى باعمال الطاعة فالله تعالى يحميه ويهديه وينصره وما اراده اعطاه الله له لكن هذا لا يكون الا بما لا بالمجاهدة ما يمكن واحد تأتبه التقى بين عشية وضحاها لا بد ان يكابد والذين جاهدوا - 00:25:35

لنهدينهم سبلنا يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يوم القيامة. ولا انتم تحزنون على ما مشيتم عنه من المال والزوجات الذين امنوا باياتنا امنوا تشمل احداشر جملة اركان الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة - 00:25:57

اياتنا القرآن الاحكام الرسل وكانوا يتقون الله تعالى ويخافونه ولا يقدمون على المعاصي ولا يتخلفون عن الواجبات ادخلوا الجنة يقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم زوجاتكم تعبرون تنعمون وتكرمون ولذلك تحظرون اجمع كلمة للخير - 00:26:24

ينعمون تكرمون تجازون يفرح بكم يهلل بكم يطاف عليهم بالصحاف كبيرة مين نهب؟ في الدنيا من اكل في انية الذهب والفضة في الدنيا لا يأكل فيها يوم القيامة الذي يأكل في انية الذهب والفضة فكأنما يجرجر النار في بطنه - 00:26:57

لذلك لا يجوز لنا ان نأكل في انية الذهب والفضة ولا في صحافهما في الدنيا لا لكن القيامة يجوز من ذهب واكواب لا عرى لها تشرب من اي جهة وفيها ما تشتهي النفس - 00:27:24

من الجمال ومن الحسن ومن المطاعم اللذيذة والمشارب الجميلة والمناظر الخلابة ما تشتهي النفس فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر في قلبي بشر واللي ممدود وماء مسكوب وفاكة كثيرة - 00:27:46

لا مقطوعة ولا وفرش مرفوعة. انا انشأناهن انشاء اليس من السفه ان الانسان لا يحاول ان يكون له دار في الجنة اليس من تضييع الوقت ان الانسان لا يحاول ان يكون من اهل الجنة - 00:28:13

وبعدين التشريعات ما فيها شي مستحيل ما ما تكلف بشيء لا تستطيعه وما لا تستطيع يرفع عنا يا ما تشتهي النفس وتلد الاعين وانتم فيها خالدون لا تخرجون هذا الذي ينبغي ان يصرف فيه الوقت - 00:28:32

لم يبذل فيه المهج هذا الذي ينبغي ان يبذل ولذلك ربنا يقول ان الله اشترى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة لو كان في شيء يدفع للجنة غير النفس والمال يملكه الانسان لا دفعه. لكن الانسان لا يملك الا نفسه وماله - 00:28:57

ولذلك قال افوا بعهدي وفي بعهدكم اوفي بعهدكم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به لكن نحن الان نريد الثمن والمذمول كل واحد منا يريد ان يدخل الجنة من غير ان يقدم. لا - 00:29:20

الذي يريد الجنة لابد ان يبذل تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ان الذين قالوا ربنا الله - [00:29:40](#)

مما استقاموا الذي يريد الجنة يبذل يا احبة يبذل قبل ان يفوت الاوان يبذل من ماله يبذل من جاهه. يبذل من وقته. يبذل من راحته الذي يريد الجنة يبذل - [00:29:59](#)

اما الذي يأخذ ماله ونفسه ويريد ان يكون هذا موفر ويريد الجنة لا الذي يريد الجنة يبذل ان الله اشترى فلا بد ان نبذل الثمن ونأخذ المذموم وفيها في الجنة ما تشتهيهِ النفس - [00:30:21](#)

من مركب ومسكني وملبس ومن مرن وزوجتي وخادم شيء لا يعلمه الا الله وتلذذ الاعين مناظر خلاصة وانتم فيها لا تخرجون منها ابدا الى قيام الى ما لا نهاية وتلك الجنة - [00:30:41](#)

تلك الجنة التي اورثتموها بسبب عملكم ولكن عملكم بمفرده لا يدخلكم الجنة. لن يدخل احدكم عمله الجنة. قالوا ولا انت يا رسول

الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. لكن بضميمة عملكم ورحمة الله لكم ادخلوا الجنة - [00:31:07](#)

امنتم ثم الله تعالى ضاعف لكم الحسنات وضاعف لكم الخيرات وبذلك دخلتم الجنة بسبب ايمانكم ثم بكرامة الله لكم وما رحمكم به.

نعم لكم فيها فاكهة كثيرة تفاح رمان عنب - [00:31:29](#)

تمر فاكهة لا يعلمها الا الله منها تأكلون هذا الذي ينبغي ان يصرف له الوقت هذا الذي ينبغي ان يستعد له المسلم نرجو الله جل وعلا ان

يرينا الحق حقا - [00:31:57](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختتم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم

الراحمين. سبحان ربك رب العزة - [00:32:19](#)

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:32:44](#)